المثل السائر

قوله " إذا الهيابة النكس " تفريط في المدح بل كان الأولى أن يقول إذا البطل كذب وإلا فأي مدح في إقدام المقدم في الموضع الذي يفر منه الجبان ؟ وألا [قال] كما قال أبو تمام .

(فَتًى كُلَّمَا ارْتَادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدَى ... مَفَرّاً غَدَاةَ المَأْزِقِ ارْتَادَ مَصْرَعَا) وعلى أسلوب البحتري ورد قول بعضهم من شعراء الحماسة .

(وَإِنِّي لَقَوَّالُ لِعَافِيَّ مَرْحَباً ... وَلِلطَّالِبِ المَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهْ) .

(وَإِنِّي لَمِمَّنْ أَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى ... إِذَا شَنِجَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهْ) وهذا معيب من جهة أنه لا فضل في بسط يده عند قبض يد البخيل وإنما الفضيلة في بسطها عند قبض الكرام أيديهم